المعجزة الخالدة معجزة القرآن

عناصر الخطبة :

أولا شرف القرآن.

ثانيا/ القرآن معجزة الرسول الخالدة.

ثالثا/ كيف يكون القرآن معجزة باقية؟

رابعا / الآيات الكونية في القرآن.

خامسا/ وما زال التحدي قائما (لا يأتون بمثله)

أولا شرف القرآن

يقول الحق جل وعلا (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان) [البقرة 185]

لقد عظم الله تعالى هذا الشهر لتنزل القرآن فيه؛ فرمضان شهر القرآن، وعظم الله الليلة التي أنزل فيها القرآن ليلة القدر، فبين أن العبادة فيها خيرٌ من ألف شهر فعظم الشهر، وعظمت الليلة بعظمة هذا القرآن العظيم ، بل إن شرف نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلو درجته كان بشرف تنزّل القرآن عليه قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الكهف: 110]، فبالوحي صار نبيّاً مرسلا، وبالقرآن جاء النّبيّ صلّى الله عليه وسلم ﴿ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا٤٦﴾ [الأحزاب: 45-46]

وهذه الأمة بين الله جل وعلا أن سبب شرفها وعزها مع القرآن ، قال جل وعلا: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ١٠﴾ [الأنبياء: 10] ، و ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ٤٤﴾ [الزخرف: 44]، قال ابن عباس : يعني شرفٌ لك ولقومك، فشرف الله تعالى هذه الأمة بأنها أمة القرآن .

ثانيا/ القرآن معجزة الرسول الخالدة

ولو تأملنا الأنبياء السابقين لوجدنا أن لكل نبي معجزات ، وله منهجٌ جاء به، الكتابٌ المنزل عليه، والمعجزة غير المنهج، فنبي الله عيسى كان له معجزات وأنزل عليه الإنجيل ، وجاء بشريعة التوراة ، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ٤٦﴾ [المائدة: 46]

ونبي الله موسى جاء بشريعة التوراة ، وكان له معجزات اليد والعصا وانشقاق البحر وغير ذلك.

لكن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى المعجزات الحسية التي رآها الصحابة ، جاء بمعجزةٍ باقيةٍ خالدة هي معجزة القرآن.

يعني لو قلنا مثلاً لواحد من اتباع نبي الله موسى ما الدليل على نبوة موسى؟

سيقول حدثت له معجزات كذا وكذا وكذا..... نعم هذه معجزات حسية لمن رآها بعينه، لمن حضرها وشاهدها، لكن بالنسبة لنا هي خبر، طبعاً نحن كمسلمين نصدق بهذه المعجزات، لأن الله أخبر بها، لكن نحن نتكلم عن شيء حسي ملموس باقٍ إلى يومنا هذا، ونفس الكلام يقال في معجزات نبي الله عيسى ، إنها معجزات كانت لمن شاهدها، وحضرها .

المعجزة الخالدة معجزة القرآن

لكننا نحن المسلمين حينما نتكلم عن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإنها المعجزة الباقية الخالدة معجزة القرآن كتاب الله، الذي تكفل الله تعالى بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ٩﴾ [الحجر: 9]، فصانه الله تعالى من التبديل، والتغيير، والتحريف، فهو كما هو منذ أن نزل على النبي إلى يومنا هذا ، ولا يعرف في تاريخ البشرية كلها كتاباً أجمع على صحته مع طول تاريخه كالقرآن، ولا يعرف كتاب اهتم به العالم أجمع بدايةً من طبعه إلى صيانته إلى حفظه إلى رعاية علومه كالقرآن الكريم.

بل الأعجب أنه كلما امتد الزمان زادت وسائل الحفظ فبعد أن كان القرآن يكتب على الحجارة العريضة، وعلى سعف النخيل، وعلى الجلود صار يطبع على الأوراق، ثم تطورت الأمور إلى ما نراه الآن من انتشارٍ عجيب للقرآن الكريم على كل الاجهزة الالكترونية الحديثة ، والاسطوانات الموجودة الصوتية ، والمطبوعات المختلفة ، وصار القرآن يرتل بجميع رواياته التي لا يعرف الناس كثيرا منها ، وصارت هناك مصاحف بهذه القراءات .

فكلما امتد الزمان زادت وسائل الحفظ لأن رسول الله هو خاتم النبيين لا نبي بعده فأيده جل وعلا بهذه المعجزة الباقية وكأنها خاتمة المعجزات التي يمتد أثرها في تاريخ البشرية إلي أن يرث الله الارض ومن عليها، فالقرآن كلام الله فهو صفةٌ من صفات ذاته جل وعلا باق ببقاء الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ٩﴾ [الحجر: 9]

ثالثا/ كيف يكون القرآن معجزة باقية؟

إنه بين أيدينا بنصه، وإن فيه ما فيه من الأمور التي لم يكن لأحدٍ أن يعرفها؛ لم يكن هناك جامعات علمية ، ولا وسائل التعليم المتاحة والموجودة الآن ، لكن القرآن رتل ورتلت آياته منذ أربعة عشر قرناً من الزمان على لسان النبي والمؤمنين من بعده كما هو، وجاء بعد ذلك من يكتشف أمورا وأمورا ، وهذا أمر جمعت فيه مجلدات تتحدث عن الإعجاز البياني، والإعجاز البلاغي، والإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي ،و الإعجاز التاريخي، فروع كثيرة جداً تكلم فيها العلماء؛ حتى يتبين للجميع كيف أن هذا القرآن ليس صنيع بشر؛ وإنما هو كلام رب العالمين سبحانه وتعالى.

والشيخ الشعراوي رحمة الله عليه في كتاب معجزة القرآن قال :إن القرآن مزق حواجز الغيب الثلاثة :

الزمان والمكان والمستقبل

- حاجز الزمان:

في الزمان أخبر عن أمورٍ لم تشهدها البشرية جمعاء كآيات بداية الخلق مما أثبت العلم الحديث وقوعه ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ٣٠﴾ [الأنبياء: 30] ، وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ١١﴾ [فصلت: 11]

وأخبر عن الأمم السابقة فقال : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: 6] وأخبر رب العزة سبحانه وتعالى عن أمورٍ حتى أهل الكتاب كانوا يجهلونها ولا يعرفون عنها شيئاً .

ومن اللطائف القرآنية أن الله تعالى حينما يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بخبر من أخبار الأمم الماضية يقول ألم تر، والفعل رأى له معنيان في اللغة:

رأى بمعنى علم يعني حينما أتكلم في قضية من القضايا أنا أرى كذا وكذا...، فأرى هنا يعني على حسب علمي هذا رأيي العقلي .

وأرى بمعنى أبصر بالعين، أنا أرى فلانا ، أنا أرى المصلين.

فهنا رب العباد سبحانه يقول: (ألم تر) فنزل العلم منزلة الرؤية يعني إذا أخبرك الله عز وجل أنه حدث كذا وكذا فإن اليقين يصل عند المسلم وكأنه رأى فعلاً أنت لم تر، ولكن الله إذا أخبر فكأنك رأيت بعينك .

فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم في شقٍ كبير من القرآن الكريم عن قصص الأنبياء والأمم السابقة.

- وأما عن حاجز المكان:

فإن الله سبحانه وتعالى تكلم في غير موضعٍ عما يدور في نفسيات الناس وهذه مسألة لا يصل اليها أي إدراك بشري، فإذا قلنا إن أجهزة الأمن والمخابرات

أقصى ما تستطيعه رصد المكالمات، ورصد الأفعال، ورصد التحركات من... إلى....، لكن لا يستطيع أي جهاز بشري أي تطور بشري أن يرصد ما في النفس؛ رب العزة سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ١٦﴾ [ق: 16] فحتى الوسوسة رب العزة يعلمها يعلم خواطر النفوس وهو عليمٌ بذات الصدور.

وقديماً قال المشركون لو رفعنا أصواتنا بالكلام لأخبر إله محمد محمدا بما نقول فقال لهم الله : ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ١٤﴾ [الملك: 13-14] فالسر والعلانية عنده سواء .

ويأتي اليهود إلى النبي فيقولون: السام عليك يا محمد السام عليك – يعني الموت عليك – يدعون عليه بالموت والنبي كان يرد السلام دون أن يشعر أنهم يقولون هذه الكلمة فينزل الله تعالى قرآناً يتلى يفضح ما بداخل هذه النفسيات قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ٨﴾ [المجادلة: 8]

وقال تعالى : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ٦٤﴾ [التوبة: 64]

الإخبار عن موت أبي لهب وهو على الكفر :

من الأمور التي توقف عندها العلماء سورة المسد (تبت يدا أبي لهبٍ وتب) هذه الآية نزلت في بداية الجهر بالدعوة حينما قال أبو لهب للنبي : تباً لك ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت هذه السورة.

القرآن الذي يتلى يبين أن أبا لهب سيصلى ناراً ذات لهب، كان من الممكن أن يقوم أبو لهب ولو على سبيل الكذب ويقول:

يا محمد أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فعليك أن تقوم بإلغاء هذه السورة ، أنا آمنت !!!

أبو لهب عاش بعد نزول هذه السورة عشر سنوات كل سنة فيها ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ، يعني كان أمام أبي لهب على الأقل ثلاثة آلاف وستمائة وخمسين فرصة ليكذب النبي، أو يطالبه بأن يقوم بإلغاء هذه السورة لأنه مسلم ، أو أن يفعل أي شيء.

لكن سبحان الله نزلت السورة (سيصلى ناراً ذات لهب) وبقي على ما هو عليه حتى مات على الكفر والعياذ بالله ، فبقي التحدي بهذا الشكل أعجب .

- حاجز المستقبل :

عظمة القرآن في الإخبار عن الأمور التي ستحدث، ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ١٤٢﴾ [البقرة: 142]

سبحان الله إذن رب العزة أنزل (سيقول السفهاء ....) وقالوا فعلاً كان بوسعهم أن يسكتوا ألا يقولوا ، لكن الله جل وعلا يثبت أن هذا الكلام المنزل ليس كلام محمد هذا التحدي القائم هو لمن يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى.

رابعا / الآيات الكونية في القرآن

موضوع الآيات الكونية بابٌ واسع، وفيه مؤلفات كثيرة ولكن سأكتفي ببعض الأمثلة السريعة :

- الكعبة وسط الكرة الأرضية :

النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتحويل القبلة، رب العزة سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البقرة: 143]

يقول القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (2/153) : " المعنى : وكما أن الكعبة وسط الأرض ، كذلك جعلناكم أمة وسطا " انتهى .

من أين علم النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ولم يذهب إلى جامعة ، ولم يقم بدراسة الجيولوجيا أو ما شابه ذلك أن يعلم أن الكعبة هي مركز الكرة الأرضية وأنها هي بؤرة الوسط؟!!

علماء الجيولوجيا حالياً لما قاموا بمسح للأرض كلها رأوا أننا لو عملنا دائرة وفي وسطها نقطة هذه النقطة بالنسبة للكرة الأرضية هي الكعبة من أين علم النبي أن الكعبة في وسط الكرة الأرضية؟!

(وكذلك جعلناكم أمةً وسطا) يعني وكذلك وجهناكم إلى القبلة الوسط حتى تكونوا الأمة الوسط ، ولذلك أضبط التوقيتات العالمية توقيت مكة وليس توقيت جرينتش ، جرينتش هذا فرضته بريطانيا عالمياً بحكم أنها كانت في حقبة من التاريخ بريطانيا العظمى، لكن من الناحية الواقعية أضبط توقيت عالمي هو توقيت مكة، لأنها أم القرى وتقع وسط الكرة الأرضية بالضبط.

- غلبت الروم في أدنى الأرض :

أخبر الله تعالى عن المعركة التي جرت بين فارس والروم قال: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ٣ ﴾ [الروم: 2-3]

" أدنى" فهمها المفسرون قديماً بأنها أقرب مكان إلى جزيرة العرب لكن حديثا وجد العلماء أن المكان الذي جرت فيه هذه المعركة هو أخفض مكان على سطح الكرة الارضية أدنى يعني أخفض وليس أقرب الأرض فالمعركة وقعت بمنطقة البحر الميت وهي أخفض بقعة على سطح الأرض من أين علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك؟ وهو لم يزر هذه البقعة ولم يرها؟

- إذا احترق الجلد زال الإحساس:

قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا٥٦﴾ [النساء: 56]

يخبر الله تعالى عن شدة العذاب للكافرين نسأل الله العافية بأن الجلود كلما نضجت من النار بدلها الله بجلودٍ غيرها لماذا ؟ ليذوقوا العذاب.

ويأتينا العلم حديثا ليكتشف أن مراكز الحس والأعصاب تكون تحت الجلد مباشرةً ، فإذا احترق الجلد زال الإحساس ولذلك أنت إذا أخذت حقنة لا تشعر بها إلا وهي تخترق مسام الجلد، لكن وهي في الداخل لا تشعر بأي ألم فالله تعالى يبين أن هذه المراكز الحس والأعصاب للألم تتجدد الجلود حتى يستمر الألم ويستمر العذاب نعوذ بالله.

من أين النبي ـ وهو النبي الأمي ـ أن يعلم وبهذه التفاصيل وهذه الدقائق سبحان الله العظيم!!

- اقتربت الساعة وانشق القمر:

ذكر الدكتور زغلول النجار وهو من الأساتذة المتخصصين في موضوع الإعجاز العلمي أنه كان في محاضرة ببريطانيا تكلم فيها عن قضية الإعجاز العلمي في القرآن ، وسأله الحاضرون من ضمن الأسئلة عن قول الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) وبعد أن فرغ من كلامه رفع أحد الحضور يده ،

وقال ائذن لي بالكلام ، تفضل، قال : أنا داوود موسى مسلم بريطاني أسلمت بسبب هذه الآية، ولي معها قصة لو أذنت لي بأن أذكرها؟ تفضل، قال : أهدى إلي بعض أصدقائي المسلمين نسخة مترجمة من القرآن ، وعلى عادة الكثير من الناس يفتح أي صفحة من الكتاب ويقرأ، فلما فتح هذه النسخة المترجمة وقعت عينه علي سورة القمر، قرأ الترجمة فقال يعني هذا الرجل البدوي ولا العربي كيف له أن يتكلم عن القمر وانشقاق القمر؟

يقول : فأغلقت المصحف ولم أبال، وقلت : هذا كله هراء أو خرافات ، يقول: وشاء الله بعد مدة أن أجلس وأستمع إلى برنامج على قناة البي بي سي البريطانية. كان المذيع استضاف بعض العلماء من وكالة ناسا الفضائية الامريكية فسألهم المذيع متهكما : كل هذه المليارات وكل هذه الأبحاث وكل هذه المؤتمرات العلمية ... الى اخره ، كل هذا في سبيل ماذا؟ يعني لماذا تقومون بكل هذه الابحاث ؟ما الفائدة وما العائد على البشرية من وراء كل هذا؟

فقالوا له: لقد اكتشفنا في الأيام الأخيرة اكتشافاً مذهلاً لم يتوصل إليه أحدٌ من قبل ، لقد اكتشفنا عند صعودنا لسطح القمر أن هذا القمر انفلق نصفين في زمنٍ من الأزمان البعيدة وأنه قد التأم لكن هذا الالتئام ليس كاملاً ، ما زال بالقمر بعض الصدوع (التشققات) التي تبين أن الانشطار كان كاملاً يقول الرجل: فوقفت كل شعرة في رأسي، علماء وكالة ناسا الفضائية يتكفلون أن يثبتوا صدق هذا النبي الذي يقول منذ أربعة عشر قرناً من الزمان انشق القمر

فرجع مرةً ثانية ليقرأ ويبحث في الاسلام قال وها أنا ذا أسلمت والحمد لله رب العالمين .

- كمثل العنكبوت اتخذت بيتا:

بعض الباحثين حصل على شهادة الدكتوراة في علم الأحياء، توصل في هذه الدراسة التي امتدت لعدة سنوات إلى إثبات أن أنثي العنكبوت هي التي تقوم بفرز أو نسج الخيوط، وبعد الحصول على الدكتوراة أخبر بعض زملائه أو أصدقائه المسلمين قائلا: أنا حصلت على الدكتوراة في كذا وكذا بعد بحثٍ امتد الى كذا وكذا من السنين. قال : لو سألتني قبل أن تبحث لأجبتك. قال : وهل أنت عندك دراية بهذا الأمر أو حياة العنكبوت قال : لا عندنا في كتابنا المقدس أن أنثي العنكبوت هي التي تنسج الخيوط يشير إلى قول الله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ٤١﴾ [العنكبوت: 41] تاء التأنيث تفيد أن الأنثى هي التي تنسج خيوط العنكبوت لا تحتاج إلى سنوات دراسة طويلة.

الرجل لم يصدق. قال : هذا الكتاب كم عمره؟ قال :أكثر من أربعة عشر قرناً (ألف وأربعمائة سنة) قال : هل من الممكن أن أطالب ببعض الطبعات المختلفة؟ قال هي طبعة واحدة، ليس هناك طبعات مختلفة للمصحف، فالرجل لم يقتنع ، وطالب بعض دور النشر العالمية أن تراسله بطبعات مختلفة للمصحف من أكثر من مكان في العالم فوجد هناك تطابق ليس هناك اختلاف

حتى في التاء ، التاء لم تحذف سبحان الله العظيم فأسلم هذا الرجل.

- تأثير القرآن على الماء :

توصل دكتور ياباني لمسألة عجيبة وهي أن تلاوة القرآن على جزيئات الماء يحولها إلى أشكال بلورية هندسية رائعة يقول : إنه كان يعد بحثا ـ وهذا الدكتور ياباني يعني لا علاقة له بالإسلام مطلقاً – كان يعد بحثا على تأثير الكلام على جزيئات الماء وبالتالي تأثيره على الإنسان ،أنت لما تسمع كلام طيب يحول الحالة النفسية عندك إلى حالة طيبة، ولما تسمع كلام سيء يحدث العكس ، فهو يبين من خلال بحثه كيف يكون الكلام مؤثراً على جزيئات الماء فيأتي بكلمات الحب مثلاً، والسلام، وهكذا فيجد أشكال الماء تميزت بشكل معين، الكلمات القبيحة والسب وكذا نفس الحال تجد الجزيئات متنافرة .

يقول : طرأت على بالي فكرة وهي أن آتي بهذا الكلام من لغات مختلفة، فكان من ضمن الأشياء التي استعان بها أن أحد زملائه أعطاه صوت قارئ يتلو بالقرآن ، وطبعا ما كان يعرف هذا الشيء فلما قام بتشغيله بجانب الماء لاحظ تكوناً بلورياً للماء بصورة عجيبة، جزيئات الماء تتفق مع بعضها ، وتنسجم بأشكال غريبة، وهذا الكلام موجود على اليوتيوب ، اكتب تأثير القرآن على جزيئات الماء ، فالرجل انبهر بهذا الأمر وكرر التجربة مرات ومرات ومرات ليلاحظ فعلاً أن القرآن يفوق أي كلام في تأثيره على الماء سبحان الله العظيم!!

فهذا القرآن القدسية فيه ليست فقط للحروف والمعاني ؛ بل لتأثيره على النفوس،

القدسية في أنه حينما يسمع إليه أي شخص أياً ما كانت ملته أو دينه يتأثر به يشعر بانسجامٍ غريبٍ معه حتى وإن لم يفهم معانيه سبحان الله العظيم.

خامسا/ وما زال التحدي قائما (لا يأتون بمثله)

والآيات كثيرة جدا والإشارات لندرك عظمة هذا القرآن الكريم وإلا فالقضية أكبر من أن يسعها خطبة أو لقاء واحد ، وهنالك مؤلفات ضخمة جداً تكلم فيها العلماء ليبينوا لنا أن القرآن كلام الله عز وجل ، وأن القرآن كتاب جعله الله تعالى معجزةً خالدةً باقية تثبت صدق نبينا صلى الله عليه وسلم وأن هذا الكلام ليس كلام بشر وإنما كلام الله عز وجل وأدل دليل على صدق هذا الأمر عجز البشرية إلى الآن أن تأتي بقرآنٍ مثله.

والتحدي ما زال قائما ،إذا كان هناك من يقول إن القرآن ألفه محمدٌ أو كتبه بيده أو نقله عن غيره ، إذن فأتوا بسورة من مثله ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا٨٨﴾ [الإسراء: 88] يعني معاوناً ونصيرا .

وفي القرآن افتتح الله بعض السور بالحروف المقطعة التي منها اللغة العربية الم ،حم ، طسم ، هذه الأحرف هي المكون منها القرآن، فالتحدي لا يزال قائما، فإذا كانت هذه الأحرف هي المكون منها القرآن ؛ إذن ألفوا قرآنا مثله!!

لكن عجزت البشرية وما زال التحدي قائماً ، والله جل وعلا حينما تحدى يعلم

سبحانه وتعالى أن هذا القرآن بهذا النسق وهذا النظم وهذه العظمة وهذا الجلال هو أمر يفوق القدرات البشرية.

فنسأل الله تعالى أن يجعلنا أهلاً لهذا الشرف العظيم،

شرف القرآن ، اللهم آمين .

تأثير القرآن على الماء :